# القديس ديونيسيوس الإسكندري

لقبه القديس أثناسيوس "**معلم الكنيسة الجامعة**" " كما دُعي "ديونيسيوس الكبير" بسبب ما عاناه من ضيقات محتملاً ذلك في شجاعة وثبات، ولغيرته على الكنيسة لا على المستوى المحلي فحسب بل على مستوى الإبيارشيات الأخرى. بحق يعتبر "أحد أعظم شخصيات التاريخ الكنسي الهامة والجميلة".

## تحوله للمسيحية

ولد بالإسكندرية مع نهاية القرن الثاني حوالي عام ١٩٠م، من أبوين وثنيين غنيين ذي جاه. كان من مذهب الصائبة يعبد الكواكب، محبًا للقراءة، يعمل كطبيب ناجح.

قادته قراءته المستمرة إلى قبول الإيمان المسيحي، فقد قيل أن أرملة عجوز مرت به معها بعض كتابات الرسول بولس تريد بيعها. فاشتراها منها وأخذ يدرسها ويفحصها. فأعجب بها جدًا وحسبها إنها أفضل ما قرأه من كتب الفلاسفة. وإذ طلب من السيدة أن تأتيه ببقية الأوراق ويدفع لها ما تريد أحضرت له ثلاث رسائل أخرى. وإذ شعرت الأرملة أن نعمة الله قد عملت في قلبه قالت له: "إن شئت أيها الفيلسوف أن تطلع على كثير من مثل هذه الأقوال عليك بالذهاب إلى الكنيسة لتجد من يعطيها لك مجانًا. فمضى إلى الكنيسة حيث ألتقي بشماس يدعى أوغسطين الذي دفع له رسائل معلمنا بولس الرسول كاملة فقرأها وقبل الإيمان المسيحي.

مضى ديونيسيوس إلى البابا ديمتريوس ونال منه سرّ العماد، ثم التحق بالمدرسة اللاهوتية، حيث تتلمذ على يدي العلامة أوريجينوس. وصار أحد كواكبها اللامعين. سيم ديونسيوس شماسًا بواسطة البابا ديمتريوس، كما سيم قسًا بواسطة البابا ياروكلاس (هيراقليس).

خلف ديونيسيوس هيراقليس في رئاسة المدرسة لحوالي ١٦ أو ١٧ عامًا، كما خلفه أيضا في البابوية.

لقد أخبرنا عن نفسه أنه اعتاد أن يقرأ حتى كتب الهراطقة، وأنه قد تشجع على ذلك بواسطة رؤيا إلهية ففي رسالته الثالثة عن المعمودية التي كتبها إلى القس الروماني فليمون قرر أن الله أعلن ذاته له، قائلاً له: اقرأ كل ما يمكن أن تصل إليه يدك، فإنك قادر أن تصحح كل شيء وتمتحنه، فإن هذه العطية هي سبب إيمانك منذ البداية. وقد أهلته قراءاته المكثفة في كتب الهراطقة على مهاجمتهم من خلال أعمالهم.

## بابا الإسكندرية

في عام ٢٤٧ م أختير القديس ديونيسيوس بابا للإسكندرية، حيث كانت رسالته صعبة إلا وهى الحفاظ على الكنيسة وسط موجات مستمرة من الاضطهادات، نذكر منها (دون التزام بالترتيب الزمني):

في عام ٢٥٠ م بدأ اضطهاد داكيوس Decius للكنيسة. وقد قدم البابا لمسات سريعة لشهداء الإسكندرية في ذلك الوقت في رسالته إلى دومثيوس وديديموس ورسالته إلى فابيوس أسقف إنطاكية، ذكر شهداء من رجال ونساء، صغار وكبار، عذارى وأمهات، جُلدوا وماتوا بالنار والسيف.

لم يستشهد البابا نفسه، وقد حسب نفسه ضمن الذين رغم معرفتهم للرب زمانًا طويلاً لم يعد بعد أهلاً لذلك، وإن كان في اعتقاده أن السيد المسيح قد حفظه لزمن أخر مناسب.

لقد بقى البابا في داره أربعة أيام ينتظر بينما كان رجال الوالي يبحثون عنه في كل موضع غير متوقعين أن يجدوه في داره. أخيرا هرب، فعرض نفسه مثل القديس كبريانوس للاتهام بالجبن. وقد اقتطف المؤرخ يوسابيومس رسالة القديس ديونيسيوس إلى أحد أساقفة الأقاليم يدعى جرمانيوس يدافع فيها عن نفسه: قائلاً:

"أتحدث كمن هو في حضرة الله، إنه يعلم أنى لا أكذب. إنني لم أهرب بدافع من نفسي، أو بدون إرشاد إلهي. وحتى قبل هذا وفى نفس الساعة التي بدأ فيها اضطهاد داكيوس، أرسل سابينوس جنديًا يبحث عني. وكنت في الدار أربعة أيام أنتظر قدومه، لكنه تجول يبحث في كل موضع، في الطرق والأنهار والحقول، إذ ظن أني مختبئ فيها أو أتى في الطريق إليها. فقد انطمست بصيرته ولم يجد البيت، ولا تصور أني أبقى في البيت في الوقت الذي فيه يجرى البحث عني. فقط بعد أربعة أيام أمرني الله أن أغادر الدار مع أتباعه وكثير من الاخوة. أما كون هذا قد تم بعناية إلهية فواضح مما حدث بعد ذلك إذ ربما كنت نافعا لبعض الأشخاص".

أخيرا قبض الجند عليه مع من كانوا معه وأرسلوه إلى السجن في Taposrls، لكن استطاع شماس يدعى تيموثاوس أن يفلت من أيدي الجند، التقى بمسيحي في الطريق كان ذاهبا إلى وليمة عرس. أخبره بما حل بالبابا، وإذ سمع الحاضرون انطلق الكل إلى السجن، فهرب الجند تاركين الأبواب مفتوحة. وإذ دخلوا السجن وجدوا البابا نائمًا. طلبوا منه مغادرة السجن فرفض حتى اضطر الشعب أن يحمله من يديه ورجليه ويدفعونه دفعًا، فذهب معهم إلى داره.

٢- في عام ٢٥٧ م حدث أيضا اضطهاد أثاره الإمبراطور فاليريان فاستدعاه الوالي إميلينوس Aemilianus ومع الكاهن مكسيموس والشمامسة فوستوس ويوسابيوس وشيريمون. وإذ طلب الوالي من البابا أن يترك عمله أجاب: "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس"، فنفاه إلى قرية صحراوية تسمى خفرو Cephrs، هناك استطاع أن يبشر بين الوثنيين بالرغم مما عاناه من اضطهادات. فاضطر الوالي أن ينفيه إلى صحراء ليبيا في Collutho، هناك لم يقف عمله على عقد اجتماعات والكرازة بالمسيحية بين الوثنيين، بل أجهد نفسه في خدمة كنيسته بالإسكندرية (بالرسائل) ليحفظ الخدمة هناك.

٣- حدثت أيضا اضطرابات جديدة، إذ هوجمت مدينة الإسكندرية من الجنوب بواسطة قبائل بربرية.

كذلك أعلن والى مصر إميلينوس في الإسكندرية نفسه إمبراطورًا. فنشبت حرب مدنية انتهت بأسره بواسطة القائد الروماني ثيؤدوتيوس الذي أرسل المتمرد مقيدًا إلى روما. خلال هذه الحرب دمرت المدينة وحلت مجاعة وانتشرت الأوبئة. تحدث البابا عن هذه الاضطرابات في رسالته الفصحية الدورية عام ٢٦٣ م. جاء فيها:

" قد يبدو أن الوقت غير مناسب للعيد... فنحن لا نرى إلا الدموع، الكل ينوح، والعويل يسمع كل يوم في المدينة بسبب كثرة الموتى... بعد هذا حلت الحرب وحدثت المجاعة، الأمرين الذين تحملناهما سويا مع الوثنيين... لكننا فرحنا بسلام المسيح وُهب لنا نحن وحدنا.

كان أكثر الأخوة أسخياء جدًا في محبتهم الزائدة وعطفهم فازدادت رابطتهم مع بعضهم البعض، فكانوا يفتقدون المرضى بغير تخوف، ويخدمونهم بصفة مستمرة. يخدمونهم في المسيح. أما الوثنيون فكانوا ينفرون من المرضى ويطرحونهم في الشارع بين أموات وأحياء!

٤- في نهاية كل اضطهاد كان البابا ديونيسيوس يواجه مشكلة المرتدين. كان يضمهم، بل غالبًا ما كان يمنع إعادة معمودية حتى الهراطقة أو المنشقين الراجعين (مع أن الكنيسة فيما بعد لم تستقر على ذلك).

٥- مركز ديونيسيوس العظيم مع قدرته وعلمه واعتداله الممتاز جعله موضع التماس أن يتدخل غالبًا في كل الصراعات الهامة التي ثارت في الكنيسة في أيامه. ففي الانقسام الخاص بنوفاتيوس الذي سيم على كرسي رومًا بطريقة غير شرعية، التجأت جميع الأطراف إليه ، كما انشغل بهرطقة نيبوس أسقف ارسينوا بالفيوم، وسابليوس أسقف بتولمايس (المدن الخمس الغربية) وبولس السموسطائي.

**وساطته بين كبريانوس واسطفانوس**

كان القديس ديونيسيوس رجلاً كنسيًا هامًا. له عمله حتى خارج نطاق إيبارشيته. كمثال توسط في النزاع الحاد الذي قام بين كبريانوس أسقف قرطاجنة وإسطفانوس أسقف روما، وذلك بخصوص معمودية الهراطقة. فبالنسبة لكبريانوس معمودية الهراطقة والمنشقين باطلة، لأنهم خارج الكنيسة، ولا خلاص خارج الكنيسة، فإنه لا يستطيع أحد أن يتخذ الله أبًا له إن لم تكن الكنيسة هي أمه. فالتائب، في الحقيقة، لا تعاد معموديته إنما يحسب انه يتقبل المعمودية للمرة الأولى، أما معموديته السابقة فهي باطلة كأن لم تكن. أما إسطفانوس أسقف رومية فقد رأى أن كل معمودية تتم باسم الثالوث القدوس صحيحة حتى إن تمت بيد هراطقة، لهذا فلا تعاد معمودية الراجعين إلى الكنيسة من الهراطقة إنما يكتفي بوضع الأيدي والصلاة عليهم.

وقد ساعد على اشتعال النار ظهور بدعتين:

١- بدعة نوفاسيتوس الأسقف الروماني الدخيل القائل بعدم قبول توبة جاحدي الإيمان ووجوب إعادة الذين تعمدوا بيد هراطقة بل وعماد الأرثوذكس الذين تساهلوا في قبول الهراطقة التائبين... وكان لذلك رد فعل عكسي في روما، الأمر الذي سبب وجود فريقين في روما فكتب كهنة روما إلى كبريانوس يسألونه فأجابهم:" أن المعمدين بيد هراطقة هم وحدهم يجب إعادة معموديتهم، ،أما الذين قبلوا الإيمان من الكنيسة الأرثوذكسية فعمادهم صحيح،. كما قال:" وأما مسألة جاحدي الإيمان التائبين فلا يخص كنيسة روما منفردة، إنما يلزم أن تحكم فيها الكنائس مجتمعه "

٢- بدعة فيلكينوس الذي علم بالصفح عن الذين جحدوا الإيمان بمجرد شفاعة المعترفين عنهم، الأمر الذي أدى إلى رخاوة زائدة.

وفى عام ٢٥٣ م إذ سيم إسطفانوس أسقفا على روما شدد في منع إعادة معمودية الهراطقة وخاطب فرميليانوس أسقف قيصرية بذلك. وإذ لم يستجب الأخير لطلبه عقد مجمعا عام ٢٥٤م قطع فيه فرميليانوس ومن وافقه من أساقفة كيليكية وغلا طية لم هدد كبريانوس بالقطع. عقد كبريانوس مجمعا عام ٢٥٥م حكم بضرورة عماد الهراطقة ومن تعمد على أيديهم ... وأرسل قرار المجمع لإسطفانوس، جاء فيه: " كل رئيس روحي حر في سياسة كنيسته " لأنه يقدم حسابا عن أعماله فللرب ". أما إسطفانوس فكتب إلى أعضاء المجمع يهددهم بالقطع إن لم يذعنوا لإرادته. كتب كبريانوس رسالة إلى بومبيوس أحد أساقفة أفريقيا ضد إسطفانوس، جاء فيها " " لا تجد مثل هذا القرار لا في الإنجيل ولا في الرسائل ولا في أعمال الرسل ...

بعث أساقفة أفريقيا رسالة أخوية إلى الأسقف إسطفانوس يدعوه للاتحاد معهم، فلم يقابل حاملي الرسالة ولا سمح لهما بمأوى، وبعث إليهم رسالة يلقب فيها كبريانوس " الرسول الغاش والنبي الكذاب " فرد كبريانوس برسالة أخوية إلى أساقفة أفريقيا يقول فيها عن إسطفانوس "صديق الهراطقة وعدو المسيحيين"، كما قال: "إن هذا الأسقف الضال إسطفانوس دل برسالته على جهله وغباوته".

وكاد الشقاق يتزايد ويستفحل لولا تدخل البابا ديونسيوس الذي كتب رسالة إلى الأسقف إسطفانوس يظهر كيف اتحدت الكنائس في الشرق وأن الكل بفرح متفقون في الرأي... طالبا منه ألا يسبب شقاقا.

وقد رأى البعض مثل Wand أن ديونيسيوس قد شارك أسطفانوس رأيه لكنه لم يشاركه عنفه وحدته، فحاول التوسط بين الطرفين. إن كان قد قرر ألا يعيد معمودية الهراطقة والمنشقين لكنه لم يقطع علاقته بالكنائس التي تعيد المعمودية ... حاسبا أن الأمر يترك لكل كنيسة.

وفى كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة للأسقف إسيذورس قصة تظهر تخوف ديونيسيوس من إعادة المعمودية خاصة إن كان الشخص قد أعتاد على التناول من الأسرار الإلهية في الكنيسة الأرثوذكسية، فإنه بعد نياحة الأسقف إسطفانوس واجه البابا ديونيسيوس مشكلة وهى أن مؤمنا من الإسكندرية جاءه يبكى بمرارة متوسلا إليه أن يعيد معموديته، لأنه كان قد تعمد بيد هراطقة منذ زمن طويل وأعتاد التناول من الأسرار المقدسة في الكنيسة بعد توبته. لكنه كان قلقا للغاية. أما القديس ديونيسيوس فلم يجسر أن يعمده لأنه كان يشترك في التناول في الكنيسة ... لكنه تحت ضغط القلق الشديد والبكاء المستمر كتب إلى أخيه سكستوس أسقف روما يطلب رأيه.

على أي الحالات يليق بنا أن ندرك بأن الكنيسة في الشرق والغرب استقرت على رأى القديس كبريانوس، أي اعتبار معمودية الهراطقة والمنشقين غير قائمة.

## مع نيبوس أسقف أرسينو

في رحلته الرعوية لمدن إيبارشيته، ألتقي البابا بنيبوس أسقف أرسينو بالفيوم، الذي أستخدم سفر رؤيا يوحنا في تأكيد آرائه في الملكوت الألفي المادي بطريقة يهودية، فيه يأتي السيد المسيح على الأرض ليملك كأحد الملوك. في كتاب له يرفض فيه التفسير الرمزي لأوريجينوس A Refutation of the Allegorists.

دعي البابا مجمعًا محليًا في أرسينو وأوضح للأسقف وأتباعه كيف أن ملكوت الله روحي، وأن المؤمنين لا يترجون أي ملكوت زمني أو ملذات أرضية، وكان يتحدث معهم بروح الحب في وداعة فاقتنعوا بكلماته.

وإذ عاد إلى الإسكندرية كتب البابا كتابين عن "المواعيد" جاء فيهما: "انه ليسعدني أن أصف ما رأيته من إخلاص أبنائي أهالي أرسينو ومحبتهم وذكائهم. فقد تبادلنا الآراء بصبر وجلد، ولم ندع صغيرة أو كبيرة إلا وبحثناها بحثا مستفيضا. ومما يسرني أن أبنائي حين وقفوا على ما هم فيه من خطأ أعلنوا ذلك جهارا في غير حياء ولا تردد. وفى طليعة المعترفين بخطئهم كوراسيوس الكاهن الذي أقام المثل الحي الدال على إخلاصه للحق. كما يسرني ما بدا من أبنائي أهل أرسينو إذ نسبوا نقضي للبدعة الألفية إلى إخلاصي الأبوي".

وبعد تفسره الإصحاح العشرين من سفر الرؤيا أشار إلى مواعيد الله لشعبه، ثم ذيل الرسالة بمدحه للأسقف نيبوس قائلاً: "إنني أحب نيبوس وأمتدحه، لأنه يسعى بكل جهده للوقوف على الحقيقة. وأمتدحه أيضا للترانيم الروحية التي وضعها ليترنم بها الشعب في حفلاته. غير أن محبتي للحق تفوق محبتي لنيبوس، لذلك بادرت إلى دحض بدعته لإرشاده وإنارته".

حقا كم كان تاريخ الكنيسة قد تغير لو أن كل الصراعات عولجت هكذا بالروح الهادئ اللطيف؟!

## مع الهرطوقي سابيفيوس

جاء إلى مصر رجل من روما ينشر بدعة تسمى "مؤلمي الآب"، يعتقد أصحابها بأن الله أقنوم واحد، وهو الذي كفر عن خطايا البشر... بهذا يكون الآب قد تألم...

قاوم البابا هذا الضلال، وأرسل منشورا إلى الأسقفين أمونيوس وأفراندر، كما حرم سابليوس في مجمع عقده عام ٢٦١ م بعد أن فند تعاليمه الفاسدة ...فالتجأ أتباعه إلى الأسقف الروماني ديونيسيوس الذي كان شابا قليل الخبرة، فعقد مجمعا حرم فيه بابا الإسكندرية وأرسل إليه يخبره بالحكم ويسأله إن لديه ما يدافع به عن نفسه. لكن بابا الإسكندرية بحكمته بعث برسالة أوضح فيها ما عسر عن فهم الأسقف الروماني، فاستراح الأخير إليها. وقضت الرسالة على ما يسميه المؤرخين "نزاع الديونسيين"، وشعر الروماني بتسرعه فاحترم الإسكندري، ووقف بجانبه في دحض بدعة بولس السومسطائي أسقف إنطاكية.

## كتاباته

كتب الكثير لكن للأسقف لم يبقى إلا شذرات حفظت خلال كتابات يوسابيوس وأثناسيوس وغيرهما. وكما يقول Neale: "فقدان كتابات ديونسيوس هي إحدى الخسائر العظمى التي لحقت بالتاريخ الكنسي".

يتجه في كتاباته إلى الجانب العملي مع أسئلة خاصة بالتعاليم. رسائله تظهر أنه قام بدور إيجابي في المناقشات التعقيدية في عصره.

### ١. عن الطبيعة

في هذا العمل يفند المادية الأبيقورية، في شكل رسالة موجهة إلى أبنه تيموثاوس. يكشف هذا العمل أن القديس كان ذا معرفة كبيرة بالفلسفة اليونانية وأنه كاتب قدير. شهد بطريقة مقنعة عن نظام الكون وعناية الله، ردا على الفكر المادي نحو العالم.

### ٢. عن المواعيد

سبق الحديث عنه تحت عنوان: مع نيبوس أسقف أرسينو.

### ٣. تفنيد ودفاع

جاء هذا العمل في أربع كتب موجهة إلى الأسقف ديونسيوس الروماني إذ طلب الأخير من الإسكندري أن يوضح له اعتقاده في التعليم بالثالوث القدوس فأجابه بوضع هذا العمل.

في خطابه يشرح العلاقة بين الآب والابن. وهو الموضوع الرئيسي في المجادلات الخاصة بالتثليث، فيقول:

"بالتأكيد لم يكن هناك زمان فيه كان الله ليس بالآب...

بكون (الإبن) بهاء النور الأبدي لذا فهو أيضا أزلي مطلق. حيث يوجد النور على الدوام، يكون أيضا بهاؤه موجودا على الدوام... لذلك فإن البهاء الأبدي يشع أمامه، واحد معه في الوجود. موجود بلا بداية،مولود على الدوام.يشع دوما أمامه، وهو الحكمة القائل: " كنت كل يوم لذته فرحة دائما قدامه،أم ٨:٣٠.

ما دام الآب أبدى فالابن أيضا أبدى، هو نور من نور..."

## رسائله

كثيرا ما استخدم يوسابيوس رسائل البابا ديونيسيوس كمصدر هام لتاريخ حياته وللزمن الذي عاش فيه. من هذه الرسائل تلك التي بعث بها إلى نوفاتيوس الذي رسم أسقفا على روما بطريقة غير شرعية، يسأله في هذا الخطاب الرقيق أن يترك هذا المركز للأسقف الشرعي كرنيليوس، موضحا له أنه بهذا ينال إكليلا أفضل من الاستشهاد لأنه يحفظ الكنيسة من الانشقاق.

في هذه الرسالة يقول:

"سلام من ديونيسيوس إلى أخيه نوفاتيوس...

إن كنت كما تقول أنك قد دفعت دفعا إلى ذلك بغير إرادتك، فبرهن على هذا بتركك هذه الوظيفة بإرادتك. لأنه كان خير لك أن تحتمل كل ألم ولا تقسم كنيسة لله.حتى الاستشهاد من أجل تجنب الانقسام لا يكون أقل مجدا من الاستشهاد بسبب رفض عبادة الأوثان، بل يبدو لي أعظم منه. لأنه في الحالة الأخيرة يستشهد الإنسان من أجل نفسه، أما في الحالة الأولى فمن أجل الكنيسة كلها.

والآن إن أمكنك إقناع الأخوة أو حملهم على اتفاق آرائهم زاد برك على زلتك، فلا تحسب عليك، بل يمدح برك ، ولكن إن لم تستطع أن تفلح مع المتمردين، فعلى الأقل خلص نفسك.

أتوسل إليك أن تحسن التبصر في الأمر وتبقى في سلام مع الرب".

بعث أيضا برسالة إلى باسيليدس أسقف بانتوبوليس (الخمس مدن الغربية) يجيبه على أسئلة كثيرة بخصوص تحديد زمن الصوم الكبير والشروط الجسدية الخاصة بالاستعداد للتناول.

بعث أيضا برسالة ثالثة إلى فابيوس أسقف إنطاكية، عالج فيها مشكلة المرتدين أثناء الاضطهاد، جاء فيها:

"سأقدم لك هذا المثل الواحد الذي حدث بيننا. كان معنا رجل مسن مؤمن،يدعى سرابيون عاش بلا لوم زمانًا طويلاً، لكنه سقط عند التجربة.هذا توسل كثيرا طالبا الحل لكن لم يلتفت إليه، لأنه ذبح للأوثان.اعتراه مرض فبقى ثلاثة أيام متوالية فاقد النطق والوعى ... وفى اليوم الرابع إذ فاق قليلا دعي حفيده (أبن أبنته) قائلا: إلى متى تعوقني يا ابني ؟ أتوسل إليك أن تسرع وتدع لى كاهنا. وإذ قال هذا فقد النطق ثانية. أسرع الولد إلى الكاهن، وكان الوقت ليلا،والقس مريضا لم يقدر الذهاب معه. لكنني إذ كنت قد أصدرت أمرا أن الذي على حافة العبور من العالم أن طلب حلا، خاصة إن كان قد سبق وطلبه قبلا،فيلزم أن ينطلقوا برجاء، أعطاه الكاهن جزءا صغيرا من الإفخارستيا، وأمره أن يغمسه في الماء، ويدع النقط تسقط في فم الشيخ. عاد به الصبى، وإذ اقترب،وكان لم يدخل بعد تحرك سرا بيوم ثالثة وقال: لقد أتيت يا ابني ولم يقدر القس أن يأتي معك.أفعل ما أمرك به سريعا ودعني أنطلق. عندئذ غمسه الصبي وجعل النقط تسقط في فمه، وإذ بلع قليلا أسلم الروح حالاً.

حينما بدأ العالم ينقلب على العلامة أوريجينوس بقى البابا ديونسيوس يشعر بالدين نحو هذا المعلم، ففي عام ٢٥٩م بعث إليه برسالة عن الاستشهاد، حين كان مسجونا في صور.

وبعد موت أوريجينوس كتب رسالة إلى Theotecnius أسقف قيصرية ممتدحه فيها.

أرسل أيضا عدة رسائل إلى بولس السومسطائي،بطريك إنطاكية، وهو رجل هرطوقي عرف بالرفاهية والفخفخة، صارت له حظوة لدى ملكي تدمر التي وكلت إليه جباية الخراج وبذلك تقلد وظيفة دوسناريوس (والي)، رغم أن كلمة الله حل على يسوع عند ولادته، وأنه فارقه عند الآلام ... بهذا أنكر الثالوث القدوس:

أيضا أشار المؤرخ يوسابيوس إلى رسائله الفصحية التي كان القديس ديونسيوس يكتبها ليعلن عن موعد الفصح(عيد القيامة) وبدء الصوم الكبير. أخذت هذه الرسائل شكل رسائل رغوية، فيها يحث الشعب أن يراعوا الصوم والعيد بطريقة روحية كما أنتهزها كفرصة لمناقشة بعض الأسئلة الكنسية المثابرة في ذلك الحين.